تقـريـر

كيف تنظر النخبة والمجتمع الإيراني

إلى المفاوضات مع واشنطن؟

17-2-2026

إعداد

علي عاطف

وحدة الدراسات العربية والإقليمية بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

عادت المفاوضات النووية بين إيران والولايات المتحدة إلى الواجهة من جديد بعد أشهر من التوقف تخللتها تطوراتٌ متلاحقة تمثّل أهمُها في حرب الاثني عشر يومًا ومؤخرًا في الحشد العسكري الأمريكي الكبير في منطقة الشرق الأوسط بالقرب من الحدود الإيرانية؛ للضغط على طهران من أجل تحقيق انفراجة واضحة في أزمتها النووية. فقد جرت جولة أخرى من المفاوضات بين واشنطن وطهران في العاصمة العُمانية مسقط يوم 6 فبراير 2026 بحضور وفديّ البلدين. فقد ترأس وفدَ الولايات المتحدة المبعوثُ الأمريكي، ستيف ويتكوف، وقاد وزيرُ خارجية طهران من جانبه، عباس عراقجي، وفد بلاده.

وتجري هذه المباحثات الإيرانية الأمريكية تحت ضغط عسكري من جانب الولايات المتحدة التي أرسلت أحدث آلياتها العسكرية إلى المنطقة للضغط على طهران، والتي تمثلت في حاملة الطائرات «إبراهام لينكولن» ومجموعتها القتالية، كما أعلنت واشنطن أيضًا عن عزمها إرسال مزيد من آلياتها إلى المنطقة. وعلى الرغم من أن هذا الحشد قد يُرى أن الهدف منه دبلوماسي، فإن هناك من يعتقد بأنه استعداد أمريكي لتوجيه ضربة قاصمة للنظام برمته تقود إلى إزاحته عن المشهد السياسي في المنطقة، أو أنه «عصا» لإجبار النظام على تقديم تنازلات نووية وصاروخية أو مهاجمته بقسوة من دون إزاحته.

فقد أحدثت التطوراتُ الأخيرة تفاعلًا مهمًا داخل أجنحة النظام الإيراني السياسي وكذلك داخل المجتمع الإيراني ذاته الذي باتت الآلياتُ العسكرية الأمريكية في المنطقة محور أحاديثه اليومية، خاصة على وسائل التواصل الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق، نتطرق فيما يلي لطبيعة رؤية النخبة الحاكمة والمؤثرة في طهران، وكذلك المجتمع الإيراني، لتطورات الأزمة النووية الحالية مع واشنطن والحشد العسكري الأمريكي ذي الصلة.

إخراج وتصميم

عبد المنعم أبوطالب

أولًا:

انقسام داخل أجنحة النظام بشأن إدارة الملف النووي

انطلقت أولى جولات المفاوضات النووية بين إيران والغرب بشأن أزمة البلاد ذات الصلة منذ أكثر من 20 عامًا مضت. فقد بادرت إيران والاتحاد الأوروبي بتقديم «إعلان طهران» في 21 أكتوبر 2003، والذي وافقت خلاله الجمهورية الإسلامية على التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في «فيينا» فيما يخص أنشطتها لتخصيب اليورانيوم. واستمر الحوار النووي بين إيران والأوروبيين والأمريكيين لسنوات طويلة لاحقًا وتخلل ذلك التوصل في بعض الأحيان إلى بروتوكلات أو اتفاقات ثانوية إلى أن تم إبرام الصفقة الكبرى في يوليو 2015 والمعروفة باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة – JCPOA».

وخلال أغلب تلك السنوات التي جرت فيها المفاوضات، كان التيار الإصلاحي في إيران -ثاني أهم تيار سياسي في إيران بعد المتشددين النافذين- هو الحاكم والمسيطر على كرسي الرئاسة، سواء في فترة الرئيس الأسبق محمد خاتمي (1997 – 2005) أو حسن روحاني (2013 – 2021). وكان للمتشددين آنذاك آراء مخالفة للتوجه العام للمفاوضات النووية التي كان يقودها الإصلاحيون في ذلك الوقت، إلا أنها لم تكن حادة إلى حد بعيد، خاصة وأن المرشد الأعلى، علي خامنئي، كان داعمًا بشكل علني لمسار المفاوضات.

أما مع اندلاع حرب الاثني عشر يومًا في يونيو 2025 وما تلاها من توترات بين الولايات المتحدة وإيران ودخول إسرائيل بشكل أكثر علانية على خط المفاوضات بشكل غير مباشر، فقد برز تحول كبير في تفاعلات أجنحة النظام في إيران بشأن التفاوض مع الغرب، خاصة مع الحشد العسكري الأمريكي في المنطقة، قاد إلى انقسام حقيقي كبير بين جناحيّ النظام في طهران، وذلك على النحو التالي:

1 – رفض المتشددين تقديم تنازلات حسب الرغبة الأمريكية:

على غرار ما جرى خلال السنوات الماضية التي شهدت جولاتِ مفاوضاتٍ بين إيران والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، يرفض المتشددون في إيران في الوقت الراهن المطالب الأمريكية الخاصة بتقديم إيران تنازلات على طاولة الحوار النووي في مسقط، سواء من حيث تصفير تخصيب اليورانيوم أو تفكيك البرنامج النووي والصاروخي بشكل كامل.

ولهذا، بات المتشددون الإيرانيون، سواء في البرلمان أو مجمع تشخيص مصلحة النظام ومجلس صيانة الدستور، وكذلك في الحرس الثوري والهيئات الأمنية الأخرى، يتوقعون ويرجحون أن الولايات المتحدة سوف تشن هجماتٍ ضد بلادهم عاجلًا أم آجلًا؛ مما دفعهم للتأكيد على استعداد البلاد عسكريًا وأمنيًا لمثل هذه الضربات.

(قائد القوات الجوية في الجيش الإيراني، بهمن بهمرد)

وعلى سبيل المثال، أكد قائد سلاح الجو في الجيش الإيراني، العميد بهمن بهمرد، في 8 فبراير 2026 أن «القوات المسلحة الإيرانية تتمتع بإرادة صلبة لا تُقهر وهي جاهزة لمواجهة أي مستوٍ من التهديدات»، كما شدد رئيس رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإيراني، اللواء عبد الرحيم موسوي، في اليوم السابق لذلك على أن «الجمهورية الإسلامية لن تكون البادئة أبدًا بالحرب، لكنها لن تتردد لحظة واحدة في الدفاع الحاسم عن أمنها القومي ومصالحها الحيوية ووحدة أراضيها».

أما قائد مقر «خاتم الأنبياء» التابع للحرس الثوري، العميد عبد الرضا عابد، فقال: إن «العدو دأب على التآمر ضد إيران على مدى السنوات الـ 47 الماضية، ولم تكن نتيجة كل هذه الأعمال العدائية سوى الهزيمة أمام إرادة الشعب الإيراني».

وعلى هذا المنوال سار رئيس «مجمع تشخيص مصلحة النظام» رجل الدين المتشدد، صادق آملي لاريجاني، الذي صرّح في 31 يناير 2026 بالقول: إن «تصاعد التهديدات الأمريكية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية نابع من خطأ مستمر في الحسابات»، مشددًا على أن «أي اعتداء على الجمهورية الإسلامية لن يبقى من دون رد»، وكذلك ممثل المرشد الأعلى في المجلس الأعلى للدفاع والسياسي الأصولي المقرب من المرشد، علي شمخاني، الذي أكد على «الجاهزية الكاملة لردع أي تهديد».

2 - إصرار الإصلاحيين على التوصل لاتفاق نووي بأي ثمن:

على الجانب السياسي الآخر في إيران، يُبدي الإصلاحيون وجهاتِ نظرٍ مخالفة لتلك التي يتبناها المتشددون بشأن ملفي البلاد النووي والصاروخي في الوقت الراهن. إذ يرون أنه على النظام في طهران أن يولي أهمية قصوى للمفاوضات مع الولايات المتحدة؛ من أجل الحفاظ على النظام والدولة في آنٍ واحدٍ، وعلى هذا النحو ينبغي تقديم تنازلات للأمريكيين والغرب في هذا الصدد، حتى ولو بشكل مؤقت، وهو ما قادهم إلى الصِدام المباشر والقوي مع المتشددين أصحاب الآراء المخالفة.

(المتحدث باسم «جبهة الإصلاحيين» في إيران، جواد إمام)

وفي هذا الصدد، وصف المتحدث باسم «جبهة الإصلاحيين» في إيران، جواد إمام، في حوارٍ له مع صحيفة «اعتماد» الإصلاحية يوم 8 فبراير 2026 بدء المفاوضات النووية مع واشنطن بأنه «قرار حكيم ومُبشِّر»، قائلًا: «يجب تجنّب أي توقعات هدّامة أو تدخلات غير مسئولة في هذه المفاوضات»، وأضاف أنه «يجب أن نعمل على تجنيب البلاد الأزمات وألا نسمح بسيطرة أجواء التهديد والضغوط على البلاد».

(رئيسة «جبهة الإصلاحات»، آذر منصوري)

وقبل ذلك بأيام قليلة فقط، طالبت رئيسة «جبهة الإصلاحات» في إيران، آذر منصوري، بشكل صريح النظام بـ«إجراء تحوّلات عاجلة ورئيسة في هيكل الحكم»، قائلة: «على الأقل فإن مطلبنا من الحكومة والنظام هو تجنيبنا الحرب؛ لأننا نعلم أنها لن تجلب للدولة والشعب أي خير».

وذكّرت منصوري بضرورة النظر إلى مطالب المواطنين في هذا الصدد، قائلة: إن «علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إنه سمع عن الرسول صلى الله عليه وسلم إن المجتمع لن يكون نقيًا ما لم يطالِب أهلُه بحقهم من دون خوف. ولقد طالبنا كثيرًا بضرورة الاعتراف بالاحتجاجات، إلا أنه لم يتم احتواء الناقدين والمعارضين للسياسات الحكومية القائمة، بل يتمتع الموالون بهذه الإمكانات». وأشارت منصوري، التي تشغل أيضًا رئاسة حزب «اتحاد ملت ايران اسلامى» الإصلاحي، إلى ما أسمتها «الفجوة بين منظومة الحكم والشعب والازدواجية القائمة» والتي رأت أنها «نتيجة للإصرار على أحلام الماضي».

3 – احتدام مع المتشددين واعتقالات في صفوف أبرز الوجوه الإصلاحية:

مع الاختلاف الشديد في وجهات النظر بين الإصلاحيين والمتشددين في إيران بشأن عملية التفاوض مع الأمريكيين حول برنامج البلاد النووي، احتدم الصراع بين الجانبين وامتد إلى توجيه اتهامات بـ «الخيانة» وكذلك اعتقالات في صفوف الإصلاحيين خلال الأيام الأخيرة.

فقد أعلنت وسائل إعلام إيرانية يوم 8 فبراير 2026 عن اعتقال القوات الأمنية لرئيسة «جبهة الإصلاحيين» ذاتها، آذر منصوري، وكذلك عدد آخر من أبرز الوجوه الإصلاحية، والذين من بينهم «إبراهيم أصغر زاده» و«محسن أمين زاده». فقد قامت استخبارات الحرس الثوري في ذلك اليوم بمهاجمة منزل منصوري، وأكد محاميها قائلًا: إنه «لا نعلم حتى الآن إلى أين تم نقلها ولا نتمكن من الاتصال بها».

أما وكالة أنباء «فارس» التابعة بالأساس للحرس الثوري الإيراني، فقد قالت: إن الاتهامات الموجهة إليهم تشتمل على «استهداف الوحدة الوطنية، والعمل ضد الدستور، التعاون مع الدعاية الإعلامية للعدو، والترويج للاستسلام في الداخل، وإيجاد آليات خفية للإطاحة بنظام الحكم». ولم تكتف السلطات الأمنية الإيرانية بذلك، بل طلبت من كلٍ من الإصلاحي البارز والنائب السابق، محسن آرمين، ونقيب الصحفيين الإيرانيين السابق الإصلاحي، بدر السادات مفيدي، بالحضور إلى مقر النيابة العامة في سجن «إيفين» (اوين – بالفارسية).

وقد تكرر الأمر مع إصلاحيين آخرين بارزين في الداخل الإيراني، وهو ما يعبر عن تصاعد الخلافات بين أجنحة النظام. فقد انقسمت النخبة السياسية الإيرانية إلى قسمين؛ يشتمل الأول: على المتشددين والعسكريين الذين يرفضون التفاوض بالشروط الأمريكية، ويتضمن الثاني: معسكر الإصلاحيين الذين وإن كانوا جزءًا من منظومة الحكم، فإنهم يخالفون التوجهات العامة للتفاوض مع الأمريكيين التي يخططها وينسقها أصحاب التيار المتشدد.

ثانيًا:

سعي وسائل الإعلام لدفع القيادة لسلك المسار الدبلوماسي

على الرغم من أن وسائل الإعلام في إيران تتبع في الغالب لأحد الفصيلين الرئيسين في البلاد، وهما المتشددون والإصلاحيون، وتتبنى وجهات نظرهما، فإنه يمكن القول إن أغلبها يسير في الوقت الراهن باتجاه تبني وجهات نظر مؤيدة لحل أزمة البلاد عن طريق التفاوض والدبلوماسية.

(صحيفة «آرمان ملى» الإصلاحية)

وعلى سبيل المثال، فإن صحيفة «آرمان ملى» الإصلاحية قد جعلت عنوانها الرئيس في عددها الصادر يوم 8 فبراير 2026 «الترحيب بالمفاوضات» ووضعت صورة مشتركة لكلٍ من المبعوث الأمريكي، ستيف ويتكوف، ووزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي. وجعلت صحيفة «اعتماد» الإصلاحية أيضًا عنوانها الرئيس «ابتعدنا عن الحرب» في اليوم نفسه، وذلك عند إشارتها إلى المفاوضات النووية الأخيرة في سلطنة عُمان.

جمهوری اسلامی

مردم در نگاه امام خمینی

غبارروبی و عطرافشانی مزار شهدا به مناسبت دهه فجر انقلاب اسلامی

Pishkhan.com

۳ دور مذاکره میان ایران و آمریکا در مسقط

افزایش امیدواریها به نتیجه‌بخش بودن دور جدید مذاکرات ایران و آمریکا

سخنی در باب وحدت عقلانی قدرت

قادر باستانی تبریزی

ایلان ماسک پیش‌بینی کرد آمریکا به دلیل بدهی‌های فزاینده ورشکست می‌شود

(صحيفة «جمهوري اسلامي» المتشددة)

وكانت صحيفة «جمهوری اسلامی» المتشددة الناطقة باسم النظام قد التزمت بنهج مشابه نظريًا؛ حيث إنها أيّدت المفاوضات، إلا أنها شددت على ضرورة «عدم الاستسلام» للشروط الأمريكية، وذلك في عددها الصادر يوم 7 فبراير 2026 تحت عنوان «ثلاث جولات تفاوض بين إيران وأمريكا في مسقط»، في إشارة إلى عقد جولتي تفاوض سابقتين العام الماضي 2025 في مسقط أيضًا قبيل شن واشنطن وتل أبيب هجماتٍ منسقة ضد إيران.

واتفقت صحيفة «كيهان» الأكثر تشددًا في الداخل الإيراني والتابعة لمكتب المرشد، علي خامنئي، مع صحيفة «جمهوری اسلامی» فيما يتعلق بقبول التفاوض بشكل أساسي مع الاختلاف حول المضمون؛ أي رفض الشروط الأمريكية. فقد عنونت «كيهان» عددها الصادر يوم 6 فبراير 2026 بـ «الولايات المتحدة غير جديرة بالثقة، ستظل أصابعُنا على الزناد»، وذلك في رؤية استباقية لها حول مفاوضات عُمان التي جرت في اليوم نفسه.

(موقع «نورنيوز» التابع للأجهزة الأمنية في طهران)

وذهب موقع «نورنيوز» التابع للأجهزة الأمنية الاستخباراتية في طهران في فيديو منشور له في تقرير بالصفحة على الإنترنت يوم 8 فبراير 2026 تحت عنوان «دائرة الدبلوماسية: هل بعد مسقط تفاوض أم لعبة متسلسلة؟»؛ حيث شكك الموقع في أهداف الأمريكيين من التفاوض في مسقط، معتبرًا أنها تتبلور في هدف الحرب ضد إيران، وذلك على الرغم من إعلانه دعمه للمفاوضات ذاتها. وأضاف التقرير أن الحشد العسكري الأمريكي في المنطقة يقودنا إلى الاعتقاد بأن المفاوضات هي للتمويه على الهجمات المقبلة وأن الأمريكيين لا يفاوضون من أجل حل الأزمة دبلوماسيًا.

ثالثًا:

مخاوف المواطنين

تسيطر على المواطنين في إيران مخاوفُ جمّة بشأن إمكان توجيه الولايات المتحدة وإسرائيل هجماتٍ عسكرية جديدة ضد بلادهم. إذ يرى المعلقون الإيرانيون على وسائل التواصل الاجتماعية أن إصرار الحكومة في طهران على مواصلة عملية تخصيب اليورانيوم وعدم طرح الملف الصاروخي على طاولة التفاوض سوف يؤدي لفشل المباحثات النووية ومهاجمة كلٍ من الولايات المتحدة وإسرائيل للبلاد مرة أخرى.

وفي الواقع، يُبدي أغلب الإيرانيين من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي رفضًا صريحًا لهذا النهج الحكومي الرسمي إزاء المفاوضات النووية مع الأمريكيين، ويحثون الحكومة بشكل صريح وواضح على الانخراط في المسار الدبلوماسي؛ تجنبًا للخيار العسكري الآخر. ويجادل الإيرانيون في ذلك بأن الموجة القادمة من العمليات العسكرية الأمريكية والإسرائيلية قد تقود إلى انهيار الدولة ذاتها وليس النظام فقط، وبروز مخاطر تكرار سيناريوهات سوريا والعراق وليبيا في إيران.

بل ذهب البعض من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعية المعارضين للنظام في إيران إلى إبراز الدعم للنظام واستمراره في مقابل الحفاظ على الدولة ذاتها من التفكك والانهيار والذي ستقود إليه الحرب مع واشنطن من جديد.

وهنا، يبدو تأثير حرب الاثني عشر يومًا واضحًا على طريقة تفكير المواطنين في إيران فيما يخص مسار أزمة بلادهم النووية مع الأمريكيين في الوقت الحاضر. إذ تزايدت وتصاعدت في الداخل الإيراني خلال الفترة التي أعقبت انتهاء حرب الاثني عشر يومًا في يونيو 2025 وحتى الآن مخاوفُ انهيار الدولة إذا ما انهار النظام الحالي؛ مما جعل البعض يفضل بقاء النظام على مساوئه من رحيله بما قد يحمله من نتائج إيجابية بالنسبة لهم، والتي قد تقود في الوقت نفسه إلى سيناريو انهيار الدولة على النحو المُشار إليه.

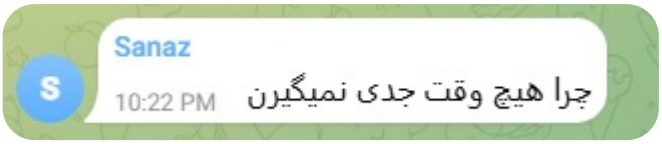

وعلى سبيل المثال، استنكر أحد المعلقين على «تليجرام» -أكثروسائل التواصل الاجتماعية استخدامًا في إيران- عدم إبداء الحكومة الإيرانية اهتمامًا جديًا بالمفاوضات النووية مع الولايات المتحدة، قائلًا: «لماذا لا تُبدون اهتمامًا جديًا مطلقًا؟».

وفي الوقت نفسه، بدا الكثيرون من مستخدمي «تليجرام» في إيران على يقين بأن الولايات المتحدة سوف تهاجم إيران؛ معللين ذلك برفض بلادهم وقف تخصيب اليورانيوم وتسليم أكثر من 440 كيلوجرام من اليورانيوم المخصب بنسبة 60% وطرح ملف الصواريخ على طاولة المفاوضات. فقد ذهبت أغلب ترجيحات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعية في إيران إلى أن الحرب صارت حتمية.

وعلى سبيل المثال، قال أحد المعلقين: «إن ترامب قد اتخذ قراره، فأيًا كان ما سنقوله، فإن ترامب سيهاجم».

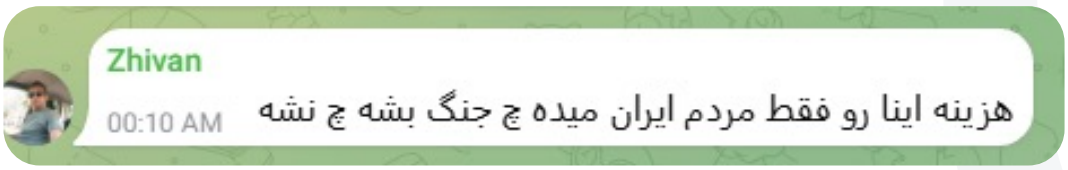

وعبّر مستخدم آخر لـ«تليجرام» عن نقمته بالقول: «إن الشعب الإيراني هو فقط من يدفع الثمن، سواء وقعت الحرب أم لم تقع».